# الشيخ علي بن أحمد باصبرين
## حياته العلمية وجهوده الدعوية
## (1228 - 1304 هـ / 1814 - 1887م)
## دراسة تاريخية

د. عبد العزيز بن سعيد بن سالم بازرعة
أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد بقسم التاريخ بكلية الآداب
وقسم العلوم الاجتماعية بكلية التربية -جامعة حضرموت
Bazara_2011@hotmaill.com

تاريخ استلام البحث: 2023/05/31م تاريخ قبوله للنشر: 2023/06/22م

**الملخص:**

يتناول هذا البحث سيرة الشيخ علي بن أحمد باصبرين الدعوية والإصلاحية، فهو أحد الأعلام الذين قضوا جُلّ حياتهم في النفع والتثقيف والدعوة إلى الله. وقد لعب دورًا مهمًّا ومؤثرًا في الحياة الدعوية والسياسية والاجتماعية في حضرموت وخارجها، فكان نموذجًا رائعًا للعالم الشجاع الثائر الذي يدور مع الحق حيث دار، فقد شهد كل من عرفه أنه رائد من رواد النهضة بحضرموت، وشخصية عظيمة كان لها دور في التغيير والإصلاح، فكان من صفوة العلماء الذين أمضوا سنين عمرهم في التربية والدعوة إلى الله.

دُرِسَ الموضوع دراسة تاريخية، وتكون من تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو الآتي.

المقدمة وفيها: أهمية البحث، وأسباب اختياره، ومنهج البحث.

المبحث الأول: وفيه جوانب من حياته الاجتماعية بدءًا باسمه ونسبه ومولده ونشأته.

المبحث الثاني: حياته العلمية وآثاره. ويشتمل على طلبه للعلم ورحلته إليه، وشيوخه وتلامذته، ومؤلفاته.

المبحث الثالث: جهوده الدعوية والإصلاحية، حيث اشتمل هذا المبحث على استعراض أبرز محطات الشيخ الدعوية والإصلاحية. اختتم البحث بخاتمة فيها النتائج التي تم التوصل إليها.

**الكلمات المفتاحية:** باصبرين، الدعوة، جهود، الإصلاح.

# Sheikh Ali bin Ahmed Basbreen
# His Scientific life and His advocacy efforts
[1228 - 1304 H / 1814 -1887 ]
Historical study

**Dr. Abdulaziz Bin Saeed Bin Salim Bazarah**
Assistant professor of Islamic history
College of Literature/Hadhramaut University

Received: 31/05/2023 Accepted: 22/06/2023

**Abstract**

This research deals with the biography of Sheikh Ali bin Ahmed Basbreen, preaching and reforming, as he is one of the notables who spent most of their lives benefiting, educating and giving advice. He played an important and influential role in the preaching, political and social life in Hadramout and outside it. Everyone who knew him tested that he was one of the pioneers of the renaissance in Hadramout, and a great personality who had a role in change and reform.

This topic was studied historically and consists of an introduction, three topics and a conclusion as follows.

The introduction: the importance of the research, the reasons for its selection, and the research methodology.

The first topic: aspects of his social life were mentioned, starting with his name, lineage, birth, and upbringing.

The second topic: his scientific life and its effects. It includes his request for knowledge, and his trip to him, his Sheikhs, his

students, and his writings.

The third topic: his advocacy and reform efforts, where this topic included a review of the most prominent stations of the Sheikh's advocacy and reform.

The research concluded with a conclusion in which the results I had reached.

**Keywords**: Basbreen, advocacy, efforts, reform.

**المقدمة:**

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على نبينا محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.

وبعد: فقد عاش الشيخ علي بن أحمد باصبرين حياة حافلة بالعلم والتأليف والعطاء، فكان جبلًا من جبال العلم، ورائدًا من رواد النهضة الحديثة بحضرموت، مبرزًا في العلم متفوقًا فيه، صاحب تقوى وورع وصدق، متميزًا بالشجاعة، يدور مع الحق حيث دار، ونموذجًا رائعًا للعالم الشجاع الثائر، فاضلًا، ذا هيبة وكلمة نافذة، حافظًا لكتاب الله، يصدع بالحق، آمرا بالمعروف ناهيًا عن المنكر.

إن الحديث عن العلماء – تبصيرًا بسيرهم، وتعريفًا بحياتهم، ونشرًا لفضائلهم، وإذاعة لمناقبهم – مما ينفع الأمة أكبر النفع؛ لأن فيه وصلَ الحاضر بالماضي، وحثَّ المتأخر على الاقتداء بسجايا الخير التي تحلوا بها، ولم تكن الكتابة عن أي شخص وافية كاملة إلا بتعدد الكتّاب واستخلاص الحقائق من مجموع ما كتب عنه. وها أنا أسهم بذكر مآثر الشيخ علي ابن أحمد بن سعيد باصبرين وأخلاقه، والحديث عن آثاره العلمية. ومن الحق أنه ليس من

السهل على أي كاتب أن يحيط بكل جوانب هذه الشخصية المؤثرة في مجتمعها وعصرها، وكذلك الإلمام بجميع أبعاد هذا الرجل الفذ.

**أهمية البحث وأسباب اختياره:**

هناك أسباب كثيرة تبرز أهمية هذا البحث، وتوضح أسباب اختياري له، أهمها:

1. المكانة العلمية لهذا النوع من الأبحاث؛ إذ يسْهم هذا البحث على إبراز الصفحة المشرقة لعلمائنا.
2. بيان منزلة الشيخ علي بن أحمد باصبرين العلمية والدعوية التي حظي بها.
3. بيان أثر الشيخ علي بن أحمد باصبرين السياسي والاجتماعي.

**منهج البحث:**

منهج الدراسة هو منهج وصفي تحليلي.

**أهداف البحث:**

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف على شخصية الشيخ علي بن أحمد باصبرين.
2. الوقوف على إسهامات الشيخ الدعوية والعلمية والإصلاحية.
3. تقييم شخصية الشيخ علي بن أحمد باصبرين.

**الدراسات السابقة:**

بحسب اطلاعي وبحثي عن الموضوع في بعض الدراسات البيلوغرافية فإن دراسة حياة الشيخ علي بن أحمد باصبرين العلمية والدعوية لم يبحث في دراسة أكاديمية، وفق الرؤية والخطوات التي سيتناولها هذا البحث، ولكن وجدت دراسة قام بها الباحث انور علي باحميش تناولت ترجمة للشيخ علي بن أحمد باصبرين ومناقشة افكاره وآراؤه. وتلك الدراسة أعطت صورة عن حياة الشيخ باصبرين وانتماؤه وبيان آراؤه ولكنها لا تخرج عن كونها دراسات خاصة في مواضيعها، ولم نجد دراسة تناولت الموضوع من زاوية تاريخية بحتة أو بشكل مستقل خاص.

## المبحث الأول: نبذة عن الشيخ علي بن أحمد باصبرين

### 1. اسمه ومولده ونسبه:

**– اسمه:**

هو العلامة المحقق والفقيه المدقق المحدث الفلكي علي بن أحمد بن سعيد بن محمد باصبرين السيباني[1].ترجم له العديد من المؤرخين الحضارم، فوصفه ابن عبيد الله بإمام كُلّ العلوم [2].وترجم له علوي بن طاهر ووصفه بالفقيه الذكي[3]، وذُكر في تاج الأعراس لعلي بن حسين العطاس[4]. وذكره محمد أبوبكر باذيب في كتابه جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي [5].

1) باحميش. أنور علي عمر، علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين رحمه الله تعالى (1228هـ- 1304هـ) مناقشة فكر- تحديد انتماء-، ص18، بيان آراء، مكتبة تريم الحديثة، حضرموت، الطبعة الأولى، 1434هـ، 2013م.

2) ابن عبيد الله. عبد الرحمن السقاف، إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص 142، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.

3) الحداد. علوي بن طاهر الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، ص751، تحقيق/ محمد أبو بكر باذيب، دار الفتح، الاردن، الطبعة الأولى،1438هـ، 2017م

4) العطاس. علي بن حسين، تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس، جـ1، ص630، منارة القدس، اندونيسيا.

5) باذيب. محمد أبو بكر، جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص983-1003، دار الفتح، الاردن، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009م.

**– مولده:**

ولد الشيخ علي بن أحمد باصبرين برباط باعشن في 21 رمضان سنة 1228هـ [1]، وقيل: بالخريبة في حوالي سنة ١٢٣٠ هـ [2]. وقد أشار بعض من ترجم للشيخ إلى أنه عاش في النصف الأخير من القرن الثالث عشر الهجري وأوائل القرن الرابع عشر [3].

**– نشأته:**

نشأ باصبرين بقرية القُرحة[4] في بيئة علمية في أحضان والدين كريمين، ونمت أغصان طفولته في بيت علم ، فوالده الشيخ أحمد بن سعيد باصبرين كان تاجرًا بجدة، وله اتصال بالعلماء وطلبة العلم، وبتوفيق الله كان ذلك من الأسباب التي هيأت للشيخ أن يكون ممن يشار إليه، وتلقّى العلم على أيدي علماء دوعن، فالتحق بمعاقل العلم برباط باعشن وتتلمذ على يد الشيخ سعيد بن محمد باعلي باعشن( ت/1270هـ) فأخذ عنه[5]، وأخذ عن غيره، فرحل إلى مصر وأخذ عن الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوريّ.، وكانت جدّة دار هجرته ونشر علمه، وله بها تلاميذ كثيرون[6].

1) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص19.
2) باذيب. جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص983.
3) باغيثان. علي سالم بكيّر، رجال وكتب، ص109، دار حضرموت للدراسات والنشر، المكلا، حضرموت.
4) القُرحة: قرية صغيرة في أعلى وادي دوعن الأيمن، يكتنفها واديان عن المشرق وادي حموضة وعن المغرب وادي النبي.
5) باحميش. مرجع سابق، ص19.
6) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص 309.

### 2. أسرته ونسبه

ينتسب الشيخ علي باصبرين إلى أُسرة باحميش قبيلة من نَوَّح، وهي تسكن منطقة القرحة التي تسمى باسمهم في أعلى وادي دوعن الأيمن [1].

يقول ابن عبيد الله السقاف: وآل باحميش من حملة السّلاح وأهل النّجدة [2]. وهذه الأسرة مشهورة بكثرة علمائها وصلحائها، ومن أشهرهم محمد بن أحمد باحميش(798-861هـ) [3].

**- حياته وسكنه:**

عاش في حضرموت مجاهدًا ومدافعًا، ثم أكمل دعوته وحياته في أرض الحجاز، في مدينة جدّة، وعاش في جامع الشافعي معلّمًا وناصحًا، فهو الذي وهب حياته للعلم وقدم نفسه في سبيل الله، والتفَّ حوله طلاب العلم ينهلون من علمه، وقد رزقه الله الكثير منهم الذين يشهدون له بالفضل والخير. وكان الشيخ علي باصبرين من الأثرياء الممارسين للتجارة حرفة والده وعشيرته فقد جمع بين هذا العمل الشاق والمنصب العلمي الكبير. تزوج الشيخ

1) باخيل. علي بن محمد بن عبد الله، إدراك الفوت في ذكر قبائل تاريخ حضرموت، معجم لقبائل البادية وسكان الحاضرة في تاريخ حضرموت، ص51، دار إعمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1429هـ، 20098م.

2) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص308.

3) محمد بن أحمد باحميش: من مشاهير القرن التاسع الهجري، وأحد أعلام الفتوى ورجال التربية والتعليم في عدن. درس وانتفع به خلق كثير. ينظر: باوزير. سعيد عوض، الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي، ص166، مطبعة وحدين، المكلا، حضرموت،1432هـ، 2011م.

باصبرين في ليلة الخامس من رجب 1256هـ وهو أول زواج له [1]. ثم أعقب تلك الزيجة زيجات أخرى.

### 3. صفاته وسيرته وأخلاقه.

كان الشيخ علي باصبرين عالمًا شجاعًا، جمع العلم، والعبادة، والورع، انتشرت إمامته في العلم شرقًا وغربًا، حافظًا للسّنّة، عالمًا بعلوم الحديث، والفقه، سلّم له أهل عصره ونظراؤه في العلم، والدّين، وكانت أبرز خصاله:

**– اتباعه للسنة:**

لا يخفى على من يتتبع سيرة الشيخ علي باصبرين ويقرأ تراثه يرى إتباعه للسُّنَّة، والتزامه بما ورد عن السَّلفِ، فكان رحمه الله من أبعد الناس عن اللهو ومجالسه، وكان يقتدي بالصحابة ﷺ الذين إذا سمعوا صوت الشيطان [2] سارعوا إلى وضع أصابعهم على آذانهم. فيذكر ابن عبيد الله السقاف عن عبد الله باحشوان أحد قضاة المكلا السابقين قال: «كنت مع الشيخ علي باصبرين وأنا صغير فسمع مزمارًا فسد أذنيه بإصبعه، فجعل يقول لي: هل تسمع شيئاً؟ فأقول: نعم، حتى قلت: لا فأبعدهما» يتنسم بذلك ما فعل عبد الله بن عمر ﷺ

1) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص24 ،25.

2) صوت الشيطان: هو صوت الملاهي. قال مجاهد وعكرمة: هو الغناء والمزامير، قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (سورة الإسراء: 64).

مع مولاه نافع ينقل ما صنع رسول اللهﷺ عندما سمع مزمار الراعي [1]. فكان من أبعد الناس عن اللهو ومجالسه، وقد علم فيه قول الله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ (سورة لقمان: 6).

**– ورعه:**

كان الشيخ شريف النفس على جانب عظيم من الورع، ومما يحكى من ورعه أنه لما طلب منه شريف مكة أن يكثر التّردّد عليه أبى؛ وَهَذَا من شدَّة ورعه واستقامته، ولأنّه كان شريف النّفس عليّ الهمّة رحمة الله عليه [2]. ومما يحكى من دقيق ورعه أنّ أحد الدّلّالين باع له بنًّا من يهوديّ، فدلّس عليه في مائتي رطل، فأخبر الشّيخ ممتنّا عليه بهذا الصّنيع، فقال له الشّيخ: لا أرضى ولا أحبّ أن يطلبني اليهوديّ بحقّه في الدّار الآخرة، وردّ عليه ما اختانه الدّلّال [3].

**– غزارة علمه وسعة اطلاعه:**

أما الصفة التي تلفت الأنظار إليه فهي سعة علمه، التي تدل عليها مؤلفاته ومصنفاته، فقد ترك ثروة علمية تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه، وتكامل إدراكه لأطراف ما يبحثه واستوائه لديه، ولعل صفة التبحر في العلم هي الصفة التي عرف بها الشيخ.

1) روى الإمام أحمد عن نافع أن ابن عمر– رضي الله تعالى عنهما– سمع مزمار راع، فوضع إصبعيه في أذنيه وعدل براحلته عن الطّريق «وهو يقول: يا نافع، هل تسمع شيئا فأقول: نعم، فيمضي حتى قلت: لا، فوضع يديه، وأعاد راحلته إلى الطريق» وقال: رأيت رسول الله ﷺ سمع مزمار راع ففعل مثل هذا، رواه أبو داود وزاد الترمذي، قال: نافع وكنت إذ ذاك صغيرا..

2) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص309.

3) ابن عبيد الله المرجع نفسه، ص 309..

**– حدته:**

وصف الشيخ باصبرين أنه حاد الطبع، وقد قال بعض المصريين ممن وافى الشيخ في الحجاز جلست معه سنتين في الحرمين فرأيت فيه من الحِدّة ما لا مزيد عليه، ولم يجد له حسن بن عمر الحداد مثيلًا إلا الشيخ علي بن قاضي باكثير [1]. ولعل مرجع هذه الحِدّة يعود إلى بيئته التي شكلت ملامح شخصيته، والمتأمل إلى مواقفه في قول الحق يكاد يجزم بأن وجودها على ما فيها من غضاضة تفي بالمصالح التي حققها، مما يعجز عنه ذو العجز والتردد، وهي التي أوردته الموارد المحمودة [2]. وقد أخرج الطّبرانيّ عن ابن عبّاسﷺ: «تعتري الحدّة خيار أمّتي» [3]، وكان موسى عليه السّلام حديدًا، فطلب إلى ربه أن يعينه بأخيه هارون – عليه السّلام – يشد أزره ويقويه ويتروى معه في الأمر الجليل الذي هو مقدم عليه [4]. وأما ما عيره به بعض الناس بهذه الحدة التي تعتريه وأرادوا من خلالها اللمز في حقه، فتلك شكاة ظاهر عنه عارها[5]؛ لأن باعثها قول الحق، الذي لا يلوي على غيره ولا يبالي

1) علي بن قاضي باكثير (1174- 1210هـ) درس على يد العلامة محمد ين عيدروس الجفري، والعلامة عبد الله بن عمر بن قاضي، تم اتصل بكبار عصره في تريم وسيئون.

2) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص309.

3) الطبراني. سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، جـ11، ص151، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية. رقم الحديث 11332. قال الهيثمى: فيه سلام بن مسلم الطويل وهو متروك. وللحديث أطراف أخرى منها: "الحدة تعتري خيار أمتي" والْمرَاد هُنَا الصلابة فِي الدّين والسرعة فِي امضاء الْخَيْر وَعدم الِالْتِفَات للْغَيْر.

4) سيد قطب. في ظلال القرآن، جـ4، ص 2322، دار الشروق، بيروت، القاهرة الطبعة السابعة عشرة، 1412 هـ

5) جرى بين الشيخ باصبرين وبين بعض معاصريه نقاش علمي ومشادات كلامية وردود بسبب آرائه ومنهجه.. ومثل هذا معهود من القرون الأولى وقد دون التاريخ قصصاً كثيرة بين علماء أجلاء هي أشد

في إظهاره، ويبدو أن الحدة في موضعها، بل المضر وضع الندى في موضع السيف، وليس من سبيل الإنصاف ولا قريب منه اتخاذها مطية للنيل منه بغية التنفير عن أفكاره[1]. قال عمر بن حسن الحدّاد: (قرأت على الشّيخ عليّ باصبرين، وهو إمام في كلّ العلوم، حادّ الطّبع ) وفي مجموع كلام العلّامة أحمد بن حسن العطّاس: (أنّ بعض العلماء المصريّين قال له: نعرف من الحضارم حدّة الطّبع، وأنت بعيد عنها، قال له: من عرفت من الحضارم؟ قال له: عرفت الشّيخ عليّ باصبرين، وجلست معه في الحرمين سنتين، فرأيت من حِدّته ما لا مزيد عليه، فقال أحمد العطاس: ذاك رجل من أهل البادية، وتلقّى شيئًا من العلم، وقد حجر سلفنا وأشياخنا على المتعلّقين بهم الأخذ عنه؛ لأنّه ليس بأهل للإلقاء ولا للتّلقّي، ولا يخفى عليكم ما في طباع البادية من الغلظة والجفاء) يقول ابن عبيد الله: وهذا لا يخلو عن حيف كثير على الشّيخ باصبرين [2].

## 4. وفاته وثناء العلماء عليه:

**–وفاته:**

بعد حياة حافلة بالعلم والدعوة إلى الله ودّع هذا الشيخ الحياة، فتوفي بمدينة جدة في

---

بكثير من هذا. للمزيد ينظر: ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص309.وباحميش.. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص105.

1) باصبرين. علي بن أحمد، المهمات الدينية في بعض المرتكب من المناهي الربانية، ص18، اعتنى به أكرم مبارك عصبان، مطبعة وحدين الحديثة، المكلا، حضرموت. والعبارة من مقدمة محقق المهمات عند ترجمته لباصبرين وقد تمثّل بأبيات قالها عبد الله ابن الزّبير ﷺ لما عيّر بأنّه ابن ذات النّطاق وهي:

وعيّرني الواشون أنّي أحبّها ... وتلك شكاة ظاهر عنك عارها

2) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص309.

يوم الرابع من شهر ذي القعدة لسنة أربع وثلاثمائة وألف للهجرة الشريفة (4 القعدة 1304هـ) عن 76 سنة و42يومًا، ودفن الشيخ بمقبرة " أمنا حواء" بجدَّة [1]، وقيل: إنه توفي سنة 1305هـ [2]، وعند الزركلي في الأعلام: سنة 1304هـ [3].

- **ثناء العلماء عليه:**

حظي الشيخ بثناء العلماء في القديم والحديث، فقد أثنى عليه معاصروه ومن جاء بعدهم بالثناء الحسن ووصفوه بالأوصاف العلمية التي تدل على جلالته وإمامته، وما نال ذلك إلا بتوفيق الله سبحانه وتعالى له، ثم جده وحرصه على العلم، وما تميز به من الإخلاص لله في الطلب، فأثنى على الشيخ باصبرين غير واحد من أهل العلم ثناءً عطرًا، وقدروه قدره وأنزلوه منزلته، سواء أكانوا من تلاميذه الذين جالسوه، أم من أفاضل المؤرخين الذين رووا أخباره، ووقفوا على آثاره، فلا تكاد تعثر على ترجمة له إلا وتجدها تفوح بالثناء العاطر على هذا العالم الجليل، فكان موضع الإعجاب والإجلال من المنصفين، ويشهد له كبار علماء عصره بالعلم والفضل والجهاد.

قال عبيد الله السقاف في وصف زيارته للقرحة ولقاءه الشيخ علي باصبرين: «فتمثّلت لنا رسوم الصّحابة والسّلف الطّيّب، حيث اجتمعت العبادة والشّجاعة والعلم في ذلك الهيكل الشّريف، وهو شخص الشّيخ عليّ بن أحمد باصبرين». [4] فكان للشيخ ـ رحمه الله ـ

1) باحميش.. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص20.

2) باذيب جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص985.

3) الزركلي. خير الدين، الأعلام، جـ2، ص985، دار العلم للملاين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م.

4) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص308.

منظراً مهيباً حتى تذكر عبيد الله السقاف برؤيته منظر السلف الصالح.

وقال علوي بن طاهر الحداد في وصفه في الشامل «ومن الباصبرين الشيخ علي بن أحمد باصبرين كان فقيهًا ذكيًّا، شجاعًا ذا عزم» [1]. فكان شجاعًا بكل المقاييس فهو بطل ورث الشجاعة والتقى.

ومن ثناء العلماء عليه ما وصفه مفتي حضرموت ابن عبيد الله بقوله: «كان جبلًا من جبال العلم عاملًا بعلمه داعيًا إلى ما هو مقتنع به» [2]؛ ووصفه في موطن بالعلامة الجليل مع تحريه في إطلاق هذه الألقاب العلمية كما أخبر عن نفسه في إدامه [3] بقوله: «وأنا في المدح أخوف مني في القدح» [4]. وقال عنه تلميذه عمر بن حسن الحداد: «هو إمام في كل العلوم» [5].

ومن ثناء العلماء عليه ما وصفه علي بن حسين العطاس في تاج الأعراس بقوله: «الشيخ الفاضل المناضل العالم العامل علي بن أحمد باصبرين» [6].

ووصفه علي بن سالم العميري في تراجم علماء جدة من الحضارمة بـ: «الفاضل

1) الحداد. الشامل تاريخ حضرموت ومخاليفها، ص 572.
2) ابن عبيد الله. مرجع سابق، ص111.
3) باحميش، علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص60.
4) ابن عبيد الله. مرجع سابق، ص162.
5) باحميش. مرجع سابق، ص59.
6) العطاس. علي بن حسين، تاج الأعراس جـ1، ص630.

الفهامة الشيخ العلامة» [1].

ويذكر الزركلي أنّ هناك رسالة لأحمد بن علي القناوي في مناقب الشيخ علي بن أحمد باصبرين مخطوط في الظاهرية رقم 10364[2].

ووصفه أحمد المعلم بأنه: «كان عاملًا بعلمه داعيًا إلى التوحيد ويحذر من الشرك وزيف الخرافات» [3].

وقد وصفه جمع من مشاهير العلماء بأوصاف كثيرة تنبئ عن تمكنه من علوم الشريعة وصفاء سريرته، وقوة اعتقاده، وصلابته في السنة، واتباعه لها، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر وغضبه لانتهاك حدود الله، لا تأخذه في الله لومة لائم، كما وصف بالكرم والجود والزهد والورع وكثرة العبادة.

**حالة حضرموت السياسية والفكرية خلال فترة باصبرين:**

ضربت الفوضى السياسية أطنابها في حضرموت، لاسيما في الأودية والبوادي، وذلك لجهل الولاة والأمراء [4]، فكانت حضرموت مسرحًا للفوضى والاضطراب، إذ لم تستطع سلطة ما طول تلك المدة أن تحتفظ بكيانها أو توطد دعائمها وتضع بنيانها على أساس

1) العميري. علي بن سالم، تراجم علماء جدَّة من الحضارم، ص52، تحقيق خضر بن صالح بن سند، دار المحمدي.

2) الزركلي. الأعلام، جـ4، ص260.

3) المعلم، أحمد بن حسن، القبورية في اليمن، جـ1، ص285، مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية، صنعاء، الطبعة الأولى، 1424 هـ، 2003م.

4) باصبرين. المهمات الدينية، ص15.

ثابت نتيجة الضعف المادي والإداري الذي اتصفت به جميع السلطات المحلية بحضرموت [1]، ومن هنا ندرك عظم المرحلة التي عاشها الشيخ علي باصبرين، والتي تبرز تضحيته وبذله في سبيل نصرة دين الله تعالى وتبليغه، ومحاولاته تصحيح الواقع المرير الذي تعيشه بلاده حضرموت.

1) باوزير. سعيد عوض، معالم تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام حتى منتصف القرن العشرين الميلادي، ص335، مركز حضرموت للدراسات التاريخية، المكلا، حضرموت، الطبعة الثالثة، 1438هـ، 2017م.

## المبحث الثاني: حياته العلمية والدعوية

اتجه الشيخ إلى طلب العلم في سن مبكرة، فأمضى مقتبل عمره في حل وترحال، ساعيًا إلى طلب العلم في حضرموت والحجاز ومصر، فكان جل أخذه ومشايخه من الأزهر، ولذا كان يتشوق إلى أشياخه بعد انقطاع عنهم. فمن رسالة له من القرحة 15 الحجة 1277هـ إلى بعض إخوانه ممن تربطه بهم علاقة تجارة يقول فيها:" وجعلنا هذا تجديد عهد، وقد طال شوقنا إلى رؤياكم، ورؤيا مشايخنا بالمحروسة " [1]. وكانت حياة حافلة بالتأليف وتحقيق الكتب والتدريس.

### 1. رحلاته العلمية:

بعد أن تلقى العلوم الأولية من أهل بلده وما جاورها غادر الشيخ باصبرين حضرموت قاصدًا أمهات المدن والأمصار التي كانت آنذاك مراكز علمية يوجد بها الكثير من العلماء، فقصد مكة المكرمة لأداء فريضة الحج ثم لقائه العلماء الذين يحرص علماء الجهة عادة الجلوس معهم من أهل اليمن و الحجاز ومصر، ثم توجه إلى مصر ليزور علماءها وفضلاءها، حيث إن علاقة الحضارمة بالمصريين تعود إلى تقارب المنهاج، فكان علماء حضرموت دائمًا يحرصون على زيارتهم لهذا السبب، فأقبل الشيخ في مصر على مراكز العلم في الأزهر الذي اشتهر أمره فالتقى فيه بأفضل العلماء، واستغل رحلته في مدارسة العلم ومناقشة أهله، والنظر في ما لم يكن ببلده من أنواع الفنون والعلوم، ثم عاد إلى الحجاز وألقى رحله بجدَّة[2].

1) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص31.
2) باصبرين. المهمات الدينية، ص7 ،8.

2. **شيوخه وتلاميذه:**

**شيوخه:**

كان الشيخ باصبرين كثير الأخذ عن المشايخ، وهو ممن صحب الشيوخ الأجلاء من دون العشرين من عمره [1]. فتلقى الشيخ العلم بوادي دوعن لاسيما في مدينة الخريبة التي كانت محطّ رجال العلم من قديم الزمان [2]، وشهدت حركة فقهية على يد عالمها الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان الذي كانت مدرسته تعج بالطلبة [3] وكان يرتاد البلاد ويصل إلى تريم، ويسأل الفقهاء عن المشكلات منهم الشيخ عبدالله بن حسين بلفقيه الذي بعث له الشيخ بأسئلة يستفتيه فيها [4].

**وأشهر شيوخه الذين أخذ عنهم:**

1. العلامة الشيخ سعيد بن محمد باعلي باعشن [5] وهو أول من تفقه وطلب العلم عنه [6]، وقد صرح بأخذه العلم عنه [7].

1) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص31.

2) قنيوي. عبد الله بن أحمد، شعراء من وادي دوعن، ص13، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت، المكلا، الطبعة الأولى،2023م.

3) عصبان. الفرق والمذاهب في حضرموت، ص334.

4) عصبان. المرجع نفسه، ص334.

5) سعيد بن محمد باعلي باعشن: من علماء القرن الثالث عشر أخذ عن جماعة من علماء عصره منهم الشرقاوي والباجوري في مصر ونبغ على يديه جمع من التلاميذ توفى سنة 1270هـ.

6) باذيب. جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص983.

7) باحميش. مرجع سابق، ص31.

2. الشيخ إبراهيم بن محمد الباجوري [1]. وقد صرح بمشيخته في حاشية فتح المعين [2].
3. مصطفى بن حنفي بن حسن الذهبي [3] وقد صرح به في حاشية فتح المعين (4).
4. أحمد الدمياطي مفتي الشافعية بمكة وقد صرح به في حاشية فتح المعين وفي رسالة سلامة الحجاج [5].
5. الشيخ عبد الله بن أحمد باسودان وهو من أكابر فقهاء حضرموت في وقته، وكانت مدرسته تعج بالطلبة من امثال الشيخ باصبرين [6].
6. محمد عابد الأنصاري [7]. وقد صرح الشيخ في بعض رسائله أنه شيخ مشايخه وذلك يدل على متانة سند الأخذ عنه خصوًصا في الفقه الشرعي [8].

---

1) إبراهيم بن محمد الباجوري: شيخ الأزهر ومن فقهاء الشافعية. ولد ونشأ فيها، وتعلم في الأزهر، وكتب حواشي كثيرة منها حاشية على مختصر السنوسي في المنطق، وتحفة المريد على جوهرة التوحيد وحاشية على كفاية العوام للفضالي، في علم الكلام، تقلد مشيخة الأزهر سنة 1263 هـ واستمر إلى أن توفي بالقاهرة سنة1221هـ.

2) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص31.

3) مصطفى بن حنفي الذهبي: عالم فاضل. مولده ووفاته بمصر. تصدر للتدريس، وصنف رسائل في تحرير الدرهم والمثقال والرطل والمناسخة وتفسير غريب القرآن، توفي سنة ١٢٨٠ هـ.

4) باحميش. مرجع سابق، ص31.

5) باذيب. مرجع سابق، جـ2، ص983.

6) باصبرين. المهمات الدينية، ص6.

7) محمد عابد الأنصاري: فقيه حنفي، عالم بالحديث. من القضاة، تولى رئاسة علماء المدينة المنورة، فسكنها وتوفي بها سنة 1841م.

8) باحميش. مرجع سابق، ص31.

7. حسن القويسني [1].
8. محمد بن خليل الحسني المشيشي (ت1305هـ) [2].
9. عبد الله بن علوي الصافي [3]، كان الشيخ باصبرين مع شيخوخته يتردد إليه لطلب العلم فسألوه عن تكلفه لذلك فقال إنه من أهل البيت [4].
10. عبد الله بن حسين بلفقيه الذي بعث له الشيخ بأسئلة يستفتيه فيها [5].

**تلامذته:**

استقرّ الشّيخ عليّ في جدّة، حتى إنه عرف عند علماء الحجاز ب (عالم جدّة)، وانتفع بعلمه عدد من تلامذته؛ لكن الغموض يكتنف تلاميذه الذين تلقوا مختلف العلوم على يديه [6].

قال ابن عبيد الله: كان باصبرين له تجارة بجدة وكانت دار هجرته ونشر علمه وله بها تلاميذ كثيرون حيث جلس فيها للتدريس فأتقن التحقيق [7].

وقال العميري: (كان حريصًا على تربية طلبة العلم مشفقًا مرغبًا المبتدئين باذلًا جهده

1) حسن القويسني: ولي مشيخة الأزهر سنة ١٢٥٠ هـ، له رسالة في المواريث وشرح متن السلم في المنطق سماه إيضاح المبهم من معاني السلم، توفي سنة ١٢٥٤ هـ.
2) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص31.
3) باذيب. جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص984.
4) باحميش. مرجع نفسه ص32.
5) عصبان. الفرق والمذاهب في حضرموت، ص334.
6) باصبرين. المهمات الدينية، ص28.
7) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص143.

في تعليمهم مواظبًا في أوقات دروسه وتلقين الطلبة وحثهم على التفهم والاعتناء بما يجلب لهم توطيد قواعد العلوم وفنونها) [1].

**وأبرز تلاميذه على سبيل المثال:**

1. العلّامة الشّيخ عبد الحميد بخش الهنديّ الحنفيّ أحد علماء مكّة. قرأ عليه في الفلك [2].
2. سالم بن عمر العميري وهو والد صاحب كتاب تراجم علماء جدة [3].
3. ابنه أحمد بن علي باصبرين [4].
4. الشيخ محمد بن علي بايحيى[5].
5. عمر بن حسن الحدّاد [6].
6. الشيخ عبد الله باحشوان أحد قضاة المكلا [7].
7. سالم بن أحمد بن محسن العطاس مفتي جوهور من بلاد الملايو (ت1361 هـ) [1].

---

1) العميري. تراجم علماء جده من الحضارمة، ص 40.

2) عبد الستار بن عبد الوهاب البكري، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، ص1120، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة، ط 2، 1430 هـ - 2009 م.

3) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص35.

4) أحمد بن علي باصبرين: فقيه، من أهل حضرموت. ولد وتعلم بها، وانتقل إلى جدَّة فدرّس فيها فقه المذاهب الأربعة. وتوفي في عدن، عن ستين عامًا. له كتاب في فقه المذاهب الأربعة.

5) باحميش. مرجع سابق، ص34.

6) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص309.

7) باذيب. جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص984.

8. حسن بن عمر الحداد وقد قرأ عليه قديمًا [2].

9. عفيفي المصري (ت ١٣٠٨ هـ) [3].

10. مبارك بن مساعد آل مبارك [4].

11. سالم بن أحمد بن عمر بامهير الدوعني، الذي نسخ بعض مؤلفاته [5].

**3. مكانته العلمية وأبرز مؤلفاته:**

حظي الشيخ باصبرين بمكانة علمية مرموقة، وقد أثنى عليه كل من ترجم له، وشهدوا له بالفضل والمعرفة، ووصفوه بغزارة العلم ونُبْل الخُلُق. كما وضع له القبول في حياته، وفي مؤلفاته بعد مماته، فكان من العلماء الرّاسخين، والفقهاء المبرزين، وله مؤلفات في علوم شتّى منها: علوم القرآن والفقه والفلك. واشتغل بمتون فقه الشافعي والشروح عليها وكتب عليها حواشي مفيدة، ومازال يعكف على فروع ابن حجر والرملي حتى بلغ به المقام أن جمع اختلافهما في بعض كتب الفقه، وقد كان له هذا العمل في وقت مبكر يرجع إلى سنة1255هـ [6].

1) عبد الستار بن عبد الوهاب البكري، فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، ص604.

2) باصبرين. المهمات الدينية، ص28.

3) باذيب. جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص984.

4) مبارك بن مساعد آل مبارك: ولد في بلدة عنيزة، ونشأ فيها. أخذ عن الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وابنه الشيخ عبد العزيز والشيخ علي باصبرين وغيرهم. كان مولعًا بالشعر، ويحفظ منه الكثير، وله فيه القصائد الجيدة توفي سنة 1316 هـ.

5) باذيب. مرجع سابق، جـ2، ص984.

6) عصبان. الفرق والمذاهب في حضرموت، ص334.

**أبرز مؤلفاته:**

احتل الشيخ رحمه الله تعالى مكانة عالية بين علماء عصره، وذلك لما تميز به من سعة العلم والاطلاع، فخلّف الشيخ تراثًا علميًّا كبيرًا، فكان له قلم سيّال في المكاتبات والرسائل العلمية، عثر على الكثير منه وبقي القليل منه مفقودًا، حيث جمع ذلك أنور بن علي باحميش حوالي ثلاثًا وأربعين بين كتاب ومجلد ورسالة، ومن أبرز مصنفاته:

**1) إثمد العينين في اختلاف الشّيخين**

وهي رسالة في خلاف فقهي بين ابن حجر الهيثمي والرملي- والخلاف بينهما قليل جدًا-، فقام الشيخ بجمع مسائل الخلاف بينهما في العبادات، وقد جرد الشيخ الخلاف المذكور من كتاب بشرى الكريم لشيخه باعشن بعد ما طالعه سنة 1260هـ [1].

يقول ابن عبيد الله: «قال الشّيخ باصبرين في مقدّمة كتابه إثمد العينين: كان يختلج في صدري جمع ما تيسّر من الخلاف بين الرّمليّ وابن حجر، حتّى توجّهت من الحجاز إلى الدّيار المصريّة في سنة 1260 هـ فوجدت مع بعض الإخوان مؤلّف شيخنا العلّامة المحقّق، الورع الزّاهد، الشّيخ سعيد بن محمّد باعشن، المسمّى بشرى الكريم، فطالعته إلّا كرّاسين، وجرّدت ما فيه من الخلاف» [2].

**2) المهمات الدينية في بعض المرتكب من المناهي الربانية:**

وهي رسالة ألفت سنة 1294هـ باسم الجمل من المهمات الدينية في بعض المرتكب

1) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص34.
2) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص348.

من المناهي الربانية، ذكرها علوي بن طاهر الحداد في الشامل والحبشي في مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، وحققها واعتنى بها أكرم مبارك عصبان الذي أسماها المهمات الدينية في بعض المرتكب من المناهي الربانية، وقد قدمها بنبذة موجزة عن حياة الشيخ [1].

قال في مقدمتها: (ولقد جمعت في هذه العجالة خمسًا وسبعين مهمة من مهمات الدين مما عم الابتلاء بالتلبس بها، وقد أرسلت منها نسخًا عديدة لكل كبير بلد أو قرية، كل هذا خروجًا من عهدة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإبلاغ الجهد في بذل النصيحة لهذه الأمة المباركة، لعل وعسى أن ينتفع بها مؤمن صالح، ويرتدع بها وينيب غاوٍ بجهالته طالح) [2].

لقد حصر المؤلف مجموعة من المناهي التي ارتكبها الناس، فاشتملت الرسالة على خمس وسبعين مسألة، أولت المهمات الأهمية البالغة لأصول الدين والتوحيد وإخلاص العبادة لله والتحذير من الشرك ودواعيه وما علق بنفوس العامة من عقائد فاسدة منحرفة [3]. وأوضح في المهمات أحكام الصلاة والزكاة والحج، ووضح أحكام البيع والعقود وأفاض في باب النكاح وما يتعاطاه الناس من معاملات فاسدة وعادات سيئة، ولم يغفل الحكم والسياسة الشرعية بل شن هجومًا عنيفًا على الأعراف الجاهلية التي يحكم بها البوادي [4].

1) باصبرين. المهمات الدينية، ص32.
2) باصبرين. المرجع نفسه، ص35.
3) المعلم. القبورية في اليمن، ص 234.
4) باصبرين. مرجع سابق، ص32.

### 3) التحفة السنية المقربة في بيان مرمى جمرة العقبة:

ألفه على أثر وضع الدولة العثمانية عام 1291 هـ شباك الحديد على جمرة العقبة وأوضح فيه ما يجب مراعاته عند الرمي [1].

### 4) سلامة الحجاج في كل عام من رفض مختارات محمود الهمام:

يرد فيه على الشيخ محمود شكري في كتابه قطع التوهم الذي ألفه في الرد على كتاب الشيخ باصبرين التحفة السنية المقربة في بيان مرمى جمرة العقبة. وذكرت بعنوان رسالة في محظورات الإحرام في فهرس مكتبة مكة برقم 480 [2].

### 5) إتحاف الناقد البصير بخصوص صحيح الجامع الصغير

جرد فيه الجامع الصغير للسيوطي عن الحسن والضعيف، وكتب سنة 1284هـ بخط المؤلف في 161 ورقة برقم 3817 [3]. قال في مقدمته: هذا ما اشتدت إليه حاجة المحدثين من جمع صحيح أحاديث الجامع الصغير بعد تجريدها عن الحسن وعما لا يحتج به مطلقًا أو إلا في فضائل الأعمال ولا ينسب إلا مقيدًا إلى البشير النذير [4]. قال الشيخ الألباني: إنه اطلع عليه في مكتبة الحرم المكي، وقد نقد المؤلف حيث قال إنه يتابع السيوطي على

1) باذيب جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص17.

2) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص44.

3) الحبشي. عبد الله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص92، المجمع الثقافي، أبو ظبي، 1425 هـ، 2004 م.

4) الكتاني. محمد، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ص19، الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1400هـ.

تصحيحه دون تحقيق من قبله وأنه أورد فيه أحاديث في حسنها نظر فضلًا عن صحتها [1].

### 6) إرشاد كمل العبيد لخالص التوحيد:

وأحال عليه في المهمة التاسعة من المهمات الدينية، وسماه هناك إرشاد صالحي العبيد لتحقيق إخلاص التوحيد [2]. ويبرز اتجاهه التجديدي في هذا الكتاب [3].

### 7) صواب القول الأحرى في إعادة الجمعة جمعة أو ظهرًا:

وهي جواب عن سؤال حول من بدّع من يعيد الجمعة ظهرًا عند الخلاف في صحتها، رد فيه على من أفتى بذلك وقرر ما عليه الشافعية في المسلك. واختصر هذا في نصح الأحكام [4].

### 8) كنز السعادة في أصول العبادة:

وهو متن فقهي، ذكره المترجَم في مقدمة كتابه إعلان نصح الحكام، فرغ من تأليفه في 4 جماد الأولى 1271هـ [5].

### 9) إعلان نصح حكام الإسلام بشروط الصحيح من باطل الأحكام:

وهذا الكتاب في القضاء ويدرج في جهود فقهاء حضرموت لخدمة القضاء الشرعي

1) المعلم. القبورية في اليمن، ص 287.
2) باحميش. مرجع سابق، ص39.
3) المعلم. مرجع سابق ، ص 223.
4) باحميش. علاّمة حضرموت وجدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص39.
5) باذيب جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص987.

وتأليفه بعد المهمات، لأنه قصد من تأليفه تتميم المهمات ثم جعل كتابًا مستقلًا [1]. ذكره الحبشي في مصادر الفكر بـ إعلان نصح حكام الإسلام بشروط الصحيح من باطل الأحكام [2].

10) **معاتبة الإخوان:**

ذكرها الزركلي بمعاتبة الأحبة الإخوان [3]، وهي رسالة بعث بها إلى الشيخ العلامة رحمت الله خليل الكيرانوي (ت 1306 هـ) نزيل مكة [4].

11) وله مؤلفات في علم الفلك منها:

أ. دفتر في فن الميقات.

ب. المنحة الجزلة في معرفة عين القبلة ومعرفة رؤية الأهلة.

ج. إتحاف المؤذنين.

د. الرياض البهية في المنازل الشبامية.

هـ. زبدة النصوص والأدلة في حدود رؤية الأهلة [5].

وله مؤلفات أخرى منها كتب في الفقه الشافعي وكتب في الفقه على المذاهب الأربعة، وله مصنفات في الحواشي الفقهية وله في بعض المسائل الفقهية إضافة إلى تلك الكتب هناك

1) باحميش. علاّمة حضرموت وجدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص39.
2) الحبشي. عبد الله محمد، مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، ص33.
3) الزركلي. الأعلام، جـ4، ص260.
4) باذيب جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص 996.
5) باحميش. مرجع سابق، ص45.

كتاب في الفلك والحساب فمن اهتمامه بالحساب امتحانه الكيل والوزن الذي ببلده، والبحث في مقداره بحساب الدرهم الشرعي، والمد النبوي ليتم معرفة أنصبة الزكاة وبيانها بالعملة المتداولة آنذاك [1].

1) باصبرين. المهمات الدينية، ص22.

## المبحث الثالث: جهود الشيخ علي بن أحمد باصبرين الدعوية والإصلاحية

### 1. جوانب مضيئة من شخصيته:

كان رحمه الله شخصية طموحة تسعى للتغيير بجميع وسائله فكان جريئًا في قول الحق، ومن أبرز الجوانب المضيئة في شخصيته ما يأتي:

**– شجاعته:**

من أبرز صفات الشيخ، قوته في الحق والصدع به والشدة فيه، فكان صريحًا شجاعًا لا يماري ولا يجامل، بل يقول الحق ولو كان مُرًّا، لا يخاف فيه لومة لائم، ولو كان العوض في ذلك متاعب لا آخر لها [1]. وكان قوالًا بالحق يصدع بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر [2]، وكان ذا غيرة شديدة حملته على إنكار الكثير من المنكرات والعمل على تغيير بعضها باليد، وينهى عن المنكر ولو على الأمراء لا يخشى من سطوتهم [3]، حيث اجتمعت فيه العبادة والشّجاعة والعلم [4].

**–مواقف من شجاعته:**

يقول عنه علوي بن طاهر الحداد (ت 1382 هـ): «كان شجاعًا ذا عزم لايزال متمنطقًا بمسدس أو مسدسين» [5]. فكان إذا سار في قريته سار بسلاحه. يقول عبيد الله

1) عصبان. الفرق والمذاهب في حضرموت، ص334.
2) باذيب جهود فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص985.
3) باصبرين. المهمات الدينية، ص15.
4) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص308.
5) الحداد. الشامل تاريخ حضرموت ومخاليفها، 572

السقاف: «وما كاد يخرج من المسجد إلّا وبندقيّته على كتفه إلّا وأشعل النّار في فتيلتها، فقلنا له: ما شأنك؟ قال: بيننا وبين قوم قتل ولم نأخذ صلحًا، فتمثّلت لنا رسوم الصّحابة والسّلف الطّيّب، حيث اجتمعت العبادة والشّجاعة والعلم في ذلك الهيكل الشّريف، وهو شخص الشّيخ عليّ بن أحمد باصبرين». (1)

**-غيرته على الإسلام والمسلمين وتحرقه لما يجري للمسلمين في عصره:**

كان الشيخ ذا غيرة شديدة حملته على إنكار الكثير من المنكرات والعمل على تغيير بعضها باليد، وكان مهتمًّا بأمر المسلمين، وكثيرًا ما كان يتألم لتأخرهم، ومما يدل على هذا كتابه بشارة الانتصار في توهين قواعد الكفار، حيث يذكر في كتابه حال الأمة وما آلت إليه من تسلط أعدائها على مقدراتها ووهن وضعف حكامها وغفلة شعوبها وأهل الفضل فيها(2).

يقول العميري وهو الذي أثار العوام على الأبنية في الجمرات وذكر دوره في حادثة الجمرات وجهوده في سبيل إعادتها على وضعها القديم وغير ذلك من الإصلاحات، في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حتى على الحكام على قدر استطاعته، ومع إخلاصه في ذلك، كان مسموع الكلمة، وله في القلوب تأثير (3). ولعظم جاه الشيخ أثار العوام على إزالة الشباك والبناء الزائد الذي وضع في الجمرات (4).

1) ابن عبيد الله. إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، ص308.
2) باحميش. علاّمة حضرموت وجدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص73.
3) العميري. تراجم علماء جدَّة من الحضارم، ص52.
4) باحميش. مرجع سابق، ص132.

**مواقف من غيرته على الإسلام والمسلمين:**

دوره في حادثة القناصل 1274هـ:

حادثة القناصل واقعة مشهورة، وقعت بجدة زمن حكم الأشراف [1]. وتفصيل هذه الموقعة أن شائعة انطلقت في جدة في ذلك الزمان مفادها أن القنصل الانجليزي دعس العلم العثماني بقدمه في إحدى البواخر الراسية في الميناء، واعتبر الأهالي أن هذ العمل الذي قام به القنصل الانجليزي إهانة للعلم الذي هو رمز الإسلام فقتلوه وقتلوا معه القنصل الفرنسي كما قتل في هذه الحادثة بعض الافرنج المقيمين بجدة ونهبت دورهم.

استشاطت حكومة الانجليز غضبًا لما حل بقنصلها وغيره من الفرنجة فأرسلت بعض قطع أسطولها إلى ميناء جدة، وأطلقت بعض هذه القطع قنابلها على المدينة فألحقت الخراب ببعض أجزائها، ولم تستطع القلعة البحرية مقابلة هذا الهجوم بما لديها من مدافع قديمة وأسلحة أكل عليها الدهر وشرب. وقد رأت الدولة العثمانية أن من الحكمة تسوية هذه المسألة فأجرت تحقيقًا في الحادث الخطير، وعاقبت القائمين به والمحرضين عليه بالقتل والنفي، وقد نفذ القتل في عبد الله المحتسب الذي كان محتسب مدينة جدة- هو رئيس البلدية- وسعيد العمودي وغيرهم وكان من ضمن المنفيين الشيخ يوسف باناجة، ونفي آخرون إلى جزيرة قبرص [2].

وكانت هذه الحادثة قد وقعت والشيخ بجدة، يقول علوي بن طاهر الحداد:

1) ذكرها المؤرخ احمد زيني دحلان في كتابه امراء البلد الحرام من ص367 الى 370.

2) مغربي. محمد علي، أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة، جـ2 ص243، 244، مطابع دار البلاد، جدَّة، الطبعة الثانية، 1415هـ، 1994م.

«وأحسب أن له يدًا في الثورة التي وقعت بجدة على قناصل الدول وهي واقعة مشهورة» [1]. ومن تلك الحادثة يتبين أن للشيخ يدًا، فهو من أكابر علماء جدة ووجهائها ومن تجارها وكان لا يجد حرجًا في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنصيحة للمسلمين والغيرة للمسلمين والغيرة الشديدة على دين الله ولما وقع على المسلمين من ذلة وضعف ووقوع في المناهي الربانية [2].

**–صدعه بما يراه حقاً ولو كان ما كان:**

مما يدل على هذا موقفه من وضع شبك حديدي في الجمرات سنة 1292هـ ففي عام 1291هـ وقد وضعت الدولة العثمانية شبكًا حديديًّا على جمرة العقبة لمنع الزحام وذلك بفتوى من بعض علماء مكة فاعترض على هذا العمل بعض العلماء وأشدهم اعتراضًا الشيخ علي باصبرين عالم جدة. الذي ألف التحفة السنية المقربة في بيان مرمى جمرة العقبة [3]وأثار العوام على الأبنية التي جعلت على الجمرات الثلاث بمنى، فهجموا عليها وأخربوها [4].

قال الشيخ عبد الله البسام وقد اعترض على إحداث هذا الشباك بعض العلماء، وأشدهم إنكارًا له الشيخ علي باصبرين (عالم مدينة جُدَّة في زمنه) فقال في رسالة له:( إن المقصود من وضع ذاك الشباك رفع معظم زحمة الرامين، وهو حسن غير أنه بالتحويط بذلك الشباك على ما يعتبر فيه الرمي وما لا يعتبر يحصل إيهام العوام، فيتوهمون أن جميع ما أحاط بذلك مرمى، وليس الأمر كذلك، ودرء المفاسد مقدم على جلب المصالح). واقترح لمعالجة

1) الحداد. الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها، جـ 1، ص 135.
2) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص79،76.
3) باذيب جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي، جـ2، ص17.
4) الحداد. مرجع سابق، جـ 1، ص572.

ذلك (إحداث شباك ثانٍ من حديد، يكون بقدر منصوص المرمى المتفق عليه) وكذلك أن توضع (دكة مرتفعة على المرمى المذكور بخصوصه ليميز من غيره مما أحاط بالشباك الحادث من الأرض التي لا يجزئ الرمي فيها، وإما بإزالة هذا الشباك الحادث الموهم). وبعد ذلك أزيل الشباك محل الاعتراض وبنيت أحواض حول الجمار الثلاث، وذلك في عام اثنين وتسعين و مئتين وألف من الهجرة (1292هـ)[1]. وقد اقتنع شريف مكة برأي الشيخ الذي أيده الكثير من المفتين فسارع إلى إزالة ما زاد من البناء على الجمرتين وأعيد البناء على الثلاث بالقيد الذي يراه الشيخ، ولما كان هو القائم على رؤوس الأشهاد في إزالة المفسدة والمتصدر للحديث فيها مع شهرته حينئذ نسب الإصلاح إليه، وهو جدير بذلك [2].

## 2 –الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

لقد كان الشيخ باصبرين جبل من جبال العلم، وقلعة من قلاعه، شخصية فذة ونادرة، وقد أولى الأهمية البالغة لأصول الدين والتوحيد وإخلاص العبادة لله والتحذير من الشرك ودواعيه وما علق بنفوس العامة من عقائد فاسدة منحرفة [3]. ولقد كان عالمًا عاملًا ناصحًا لله ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، فكان رحمه الله لا يحابي في دين الله أحدًا، ولو أدى به ذلك إلى أن يموت أو أن يعادي أو ينفر عنه من لم يأخذ برأيه، فإنه ينادي بما يراه دينًا وحقًا على رؤوس الأشهاد ويظهره في كل نادٍ ويراسل به الأئمة والقضاة والعلماء والأمراء

1) المصلح. خالد بن عبد الله، الزحام وأثره في أحكام النسك، ص77، مكتبة دار المنهاج.
2) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص132.
3) باصبرين. المهمات الدينية، ص32.

والوجهاء وعامة الناس [1].

**مآثر من حياته الدعوية:**

تحرر الشيخ من غل التقليد لمعلميه والتأثر بمجتمعه إلى حد كبير، وحسبه ذلك مادام مجتهدًا باحثًا عن الحق جادًا في العمل به والدعوة إليه، فقد تأثر الشيخ بالدعوة النجدية [2]. والتأثير الذي وصل إليه كان جزءًا من تعليمه في الحجاز [3]، وقد جرت بينه وبين علماء حضرموت مناقشات ومناظرات، وكان منكرًا على بعض البدع أشد الإنكار، وقد أفرد لها كتبًا مستقلة منها:" إرشاد صالحي العبيد لتحقيق إخلاص كلمة التوحيد" و"المهمات الدينية" التي شملت على خمس وسبعين مسألة، أولت الأهمية البالغة لأصول الدين والتوحيد وإخلاص العبادة لله والتحذير من الشرك ودواعيه وما علق بنفوس العامة من عقائد فاسدة منحرفة [4]. وأوضح في المهمات أحكام الصلاة والزكاة والحج، ووضح أحكام البيع والعقود وأفاض في باب النكاح وما يتعاطاه الناس من معاملات فاسدة وعادات سيئة، وما كانت عليه حضرموت من واقع سيء، لاسيما في البوادي، والفوضى التي ضربت أطنابها لغياب الدولة القوية التي تحكم البلاد. واهتم الشيخ بالحديث اهتمامًا كبيرًا، وأخرج لنا اهتمامه بالحديث كتاب " إتحاف الناقد البصير بخصوص صحيح الجامع الصغير". ومن مآثره الجدول المشهور في حساب الفلك لعرض جُدّة، وكان معمولًا به إلا أنه اعترض عليه في سنة

1) باحميش. علاّمة حضرموت وجُدَّة الإمام علي بن أحمد باصبرين، ص71.
2) عصبان. الفرق والمذاهب في حضرموت، ص334.
3) باخيل. إدراك الفوت في ذكر قبائل تاريخ حضرموت، ص3.
4) المعلم. القبورية في اليمن، ص 234.

1361هـ ولم يتحقق إخلاله [1]، كما عمل الجداول في حساب العملات المتداولة بين الناس واستفاد من شيخه مصطفى الذهبي وكان قد حقق ذلك سنة 1255هـ، بمصر فخاض معه في هذا المضمار أيام كان بمصر [2].

والحديث عن الشيخ باصبرين ومناقبه يطول لكن البحث لا يتيح لنا الإطالة، وهكذا من خلال هذه الصفحات تتضح بعض الآثار البارزة من حياة الشيخ علي بن أحمد سعيد باصبرين الذي يعتبر من الشخصيات المهمة والمؤثرة في تاريخ حضرموت.

**الخاتمة:**

أحمد الله تعالى على توفيقه إياي على إتمام هذا البحث وأساله أن يتجاوز عما قصر عنه فهمي وغاب عنه ذهني، وبعد:

فقد توصلت إلى نتائج من خلال دراستي لجهود الشيخ علي بن أحمد بن سعيد باصبرين متعددة، وخلال بحثنا تناولنا الكثير من هذه الجوانب المضيئة في حياته. وكانت هذه الرحلة التي أمضيتها في هذه الدراسة قد خرجت بنتائج جديرة أن أشير إليها وأسجل خلاصة لها في هذه الخاتمة ومن هذه النتائج:

1. اهتمام الشيخ علي بن أحمد بن سعيد باصبرين بفريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان متميزًا بالشجاعة يوالي في الله، ويعادي في الله، يدور مع الحق حيث دار لا يخشى في الله لومة لائم.

1) باصبرين. المهمات الدينية، ص28.
2) باصبرين. المرجع نفسه، ص28.

2. سعة اطلاع الشيخ علي بن أحمد باصبرين، فقد كان واسع الاطلاع في فنون عديدة في الفقه والحديث وعلوم اللغة والصرف والفلك وعلوم القرآن.
3. لعب الشيخ علي بن أحمد باصبرين دورًا مهمًّا ومؤثرًا في الحياة الدعوية والسياسية والاجتماعية في حضرموت وخارجها، فخلّف سيرة زاخرة وذكريات نضرة وحافلة بالدعوة والجهاد.
4. سلك الشيخ علي بن أحمد باصبرين مسلك التحرر من غل التقليد لمعلميه والتأثر بمجتمعه فكان مجتهدًا باحثًا عن الحق جادًا في العمل به والدعوة إليه.

وفي الختام وبعد أن تعرفنا على مسيرة الشيخ باصبرين الدعوية والعلمية أوصي بطبع وتحقيق ودراسة مؤلفات الشيخ ليعمّ النفع بها. وأسأل الله عز وجل أن يتقبل مني هذا العمل وأن يجعله في ميزان حسناتي، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آلة وصحبه أجمعين.

## قائمة المصادر والمراجع


1. البكري. عبد الستار بن عبد الوهاب، *فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي*، دراسة وتحقيق: أ. د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة، ط 2، 1430 هـ - 2009 م.
2. الحداد. علوي بن طاهر، *الشامل في تاريخ حضرموت ومخاليفها*، تحقيق/ محمد أبوبكر باذيب، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى،1438هـ، 2017م.
3. باحميش. أنور علي عمر، *علاّمة حضرموت وجُدّة الإمام علي بن أحمد باصبرين رحمه الله تعالى (1228هـ- 1304هـ) مناقشة فكر- تحديد انتماء- بيان آراء*، مكتبة تريم الحديثة، حضرموت، الطبعة الأولى، 1434هـ، 2013م.
4. باخيل. علي بن محمد بن عبد الله باخيل آل بابطين النَّوَّحي، *إدراك الفوت في ذكر قبائل تاريخ حضرموت، معجم لقبائل البادية وسكان الحاضرة في تاريخ حضرموت*، دار إعمار، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 1429هـ، 20098م.
5. باذيب. محمد أبوبكر، *جُهودُ فقهاء حضرموت في خدمة المذهب الشافعي*، دار الفتح، الأردن، الطبعة الأولى، 1430هـ، 2009م.
6. . الزركلي. خير الدين، *الأعلام*، دار العلم للملاين، بيروت، الطبعة الخامسة عشرة، 2002م.
7. سيد قطب. *في ظلال القرآن*، دار الشروق، بيروت، القاهرة الطبعة السابعة عشرة، 1412 هـ.
8. . باصبرين. علي بن أحمد، *المهمات الدينية في بعض المرتكب من المناهي الربانية*، اعتنى أكرم مبارك عصبان، مطبعة وحدين الحديثة، المكلا..

9. الطبراني. سليمان بن أحمد، *المعجم الكبير*، تحقيق/ حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة، الثانية..

10. ابن عبيد الله. عبد الرحمن السقاف، *إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت*، دار المنهاج، بيروت، الطبعة الأولى، 2005م.

11. عصبان. أكرم مبارك، *الفرق والمذاهب في حضرموت*، دار حضرموت للدراسات والنشر حضرموت، المكلا، *الطبعة الأولى، 2010م*

12. العطاس. علي بن حسين، *تاج الأعراس في مناقب الحبيب صالح بن عبد الله العطاس*، منارة القدس، اندونيسيا.

13. العميري. علي بن سالم، *تراجم علماء جدة من الحضارم*، تحقيق خضر بن صالح بن سند، دار المحمدي.

14. باغيثان. علي سالم بكيّر، *رجال وكتب*، دار حضرموت للدراسات والنشر حضرموت، المكلا.

15. قنيوي. عبد الله أحمد، *شعراء من وادي دوعن*، دار حضرموت للدراسات والنشر، حضرموت، المكلا، الطبعة الأولى، 2023م.

16. الكتاني. محمد بن جعفر، *الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة*، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثانية، 1400هـ.

17. المصلح. خالد بن عبد الله، *النزاع وأثره في أحكام النسك*، مكتبة دار المنهاج

18. المعلم. أحمد بن حسن، *القبورية في اليمن*، مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية، صنعاء، الطبعة الأولى 1424 هـ، 2003م.

19. مغربي. محمد علي، *أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر للهجرة*، مطابع دار البلاد،

جدة، الطبعة الثانية، 1415هـ، 1994م.

20. باوزير. سعيد عوض، *الفكر والثقافة في التاريخ الحضرمي*، مطبعة وحدين، المكلا، حضرموت،1432هـ، 2011م.

21. باوزير. سعيد عوض *معالم تاريخ الجزيرة العربية قبل الإسلام حتى منتصف القرن العشرين الميلادي*، مركز حضرموت للدراسات التاريخية، المكلا، حضرموت، الطبعة الثالثة، 1438هـ، 2017م.